بحلول خريف ١٩٧٠ خلال زيارة نيكسون الى البحر الابيض المتوسط ، كما كان يمكن رؤيتهـــا في التطورات المتناقضة ظاهريا المرتبطة بوقف النار على طول قناة السويس . وفي مقالات كتبتها انا آنذاك اشرت الى ان خطة روجرز ، التي وضع مسودتها ، في الواقع ، جوزف سيسكو خـــلال عمله مع هيئة موظفي كيسنجر في البيت الابيض ولا شأن لرجال روجرز في وزارة الخارجية بها ، كانت تهدف الى تحقيق بعض المكاسب التكتيكية وليس الى تحقيق تسوية في الشرق الاوسط . وتشير الادلة كذلك الى انه فيما صار وزير الخارجية روجرز يحمل الخطة على محمل الجد ، عمد الى تقويض مركزه هنري كيسنجر الذي بقيت علاقاته العملية الحميمة بالحكومة الاسرائيلية سرا مكتوما بدقة ، حتى الآونة الاخيرة . (أنظر برنارد ومارفين كالب ، **كيسنجر ، المصدر نفسه** ، ص ١٨٦ — ٢٠٩ من أجل أمثلة على جلسات التخطيط السرية التي عقدها السفير الاسرائيلي اسحق رابين مع كيسنجر . ويقول برنارد ومارفين كالب ان رابين « ينكت باعتزاز انه يعرف من المداخل والمخارج السرية للقصر التنفيذي [للبيت الابيض] أكثر مما يعرف البوليس السري الاميركي ». ص ٢٠٤).

لم يحقق وقف النار الذي اوجدته خطة روجرز الا الاهداف التكتيكية التالية : (١) سحب الفتيل من المواجهة على طول قناة السويس وتجميـــد الوضع لمصلحة اسرائيل . (٢) ابطاء معونـــة الاسلحة السوفياتية والنفوذ السوفياتي النامي في الشرق الاوسط في وقت كانت واشنطن تنظر فيه بخشية الى التوزيع المصري لصواريخ ســـام المضادة للطائرات ووصول طائرات الميغ بقيـــادة طيارين سوفياتيين الى الشرق الاوسط . زيادة الانقسام بين العرب ، وعزل الفلسطينيين الذين صاروا من ثم هدفا سهلا نسبيا للملك حسين .

زيارة نيكسون للاسطول الســـادس في ١٩٧٠ أبرزت الاهمية التي يعلقها على البحر الابيـــض المتوسط خصوصا وان زيارة الرئيس الامـــريكي تركزت على حاملة الطائرات ســـاراتوغا التي كانت، في خطة حسنة التنسيق مع اسرائيل ، متأهبـــة لتدخل محتمل في الاردن . وفي هذه الاثناء حل وزير الدفاع الاميركي ليرد ضيفا على المجلـــس العسكري الحاكم في اثينا معطيا ما وصفـــه « بالاولوية العليا » لـــ « تحديث » القـــوات اليونانية . وبعد ذلك ازدادت العلاقات العسكرية الاميركية — اليونانية وثوقا ، واكتسبت البحرية الاميركية مرافىء « لابوائها » في اليونان . ووقعت تطورات مماثلة بالنسبة الى تركيا واسبانيا . ومع البرتغال توصلت الولايات المتحدة في جزر الآزور الى احدى أكثر صفقاتها الدفاعية شمولا .

اسبارطة في خدمة روما

اذا كان يجري تحضير هذه الدول لتعمل كخفراء او حراس ، فقد بدا انه أسند الى اسرائيل وايران دور مدير الشرطة . فقد كانت اسرائيل تتمتع بجميع مواصفات البديل المثـــالي . وكان عرضها العسكري في ١٩٦٧ موضع حسد غـــير خجول لدى رؤساء الاركان العامة الفيتناميـــين الخائبين . وكان سلاحها الجوي يعتبر رادعا فعالا ضد الهجمات السورية والعراقية او الليبية على حليفات اميركا . وكانت هي الدولة الوحيدة التي تتمتع بالاختيار النووي في المنطقة بين فرنســـا والهند . كما ان تقدمها التكنولوجي العالي التعقيد اعاد تطمين المسؤولين الاميركيين الذين احتفظوا ، رغم الفيتنام ، بايمان عميق في القوة الحاسمة للآلات . وفوق كل شيء كان اعتمادها الاقتصادي والعسكري على الولايات المتحدة يعتبر دائما ، وبناء عليه افترضت ديمومتها كحليفة . وكانت الصورة هي صورة اسبارطة في خدمة روما : فرصة لا يمكن مقاومتها .

كذلك اخذ البيت الابيض ينـــظر الى التعزيز العسكري لاسرائيل على انه شيء نافع وثمين في ضمان مشاركة الكونغرس ، حيث تتمتع اسرائيل بتأييد اجماعي تقريبا ، في جريمة حرب الهنـــد الصينية ، وموافقته على مخصصات الدفـــاع المتزايدة ابدا ، وفي ما يتعلق باسرائيل نفسها أعطى الكونغرس رئيس الجمهورية ، في سبتمبر ١٩٧٠ ، ما وصفته **النيويورك تايمز** بأنه « برنامج شـــراء الاسلحة الاكثر تحررا من القيود في العالم » . (٢٩ سبتمبر ، ١٩٧٠) . وقد بدا جون ماكورماك، رئيس مجلس النواب ، مذهولا بعض الشيء ، اذ قال : « انني لم ار ابدا خلال الاعوام الاثنين والاربعين التي أمضيتها كعضو في هذه الهيئـــة [أي الكونغرس] لغة من هذا النوع تستخدم